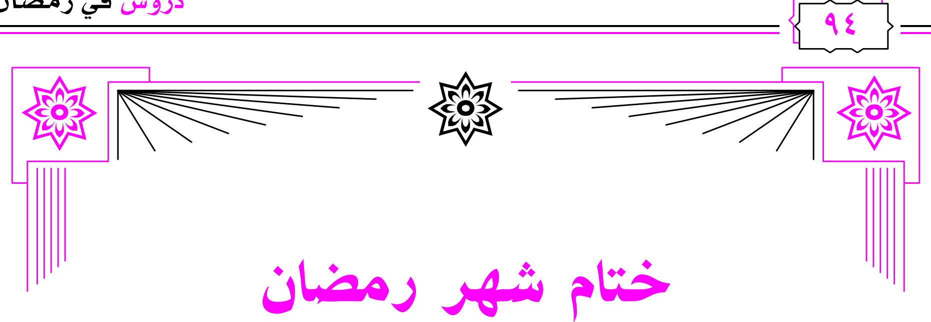


ختام شهر رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد شرع الله لنا وهو الكريم في ختام هذا الشهر عبادات جليلة يزداد بها إيماننا وتكمل بها عباداتنا وتتم بها علينا النعمة وهي الاستغفار والتكبير وزكاة الفطر وصلاة العيد، فالاستغفار يرفو خلل التقصير ويمحو الأوزار، يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث، وقولوا كما قال الأبوان عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقولوا كما قال ذو النون عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها فتختم به الصلاة والحج وقيام الليل،وتختم به المجالس،فكذلك ينبغي أن يختم صيام رمضان بالاستغفار.

وأما التكبير فقد أمر الله به في كتابه فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي على ما وفقكم له من الصيام والقيام وغيرهما من الطاعات في هذا الشهر، وصيغة التكبير ثابتة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم: (الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد)[(١)]، (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله

(١) جاء هذا عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم: ابن المنذر، الأوسط رقم (٢٢٠٧) وما بعده، وابن أبي شيبة، المصنف رقم (٥٦٥١) و(٥٦٥٣).

إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد)[١] (الله أكبر، الله أكبر كبيرا)[٢].

فكبروا من غروب شمس ليلة العيد إلى الصلاة، جهراً في المساجد والأسواق والبيوت ـ والنساءُ يكبِّرنَ سرّاً ـ حتى صعود خطيب العيد المنبر.

- وصلاة العيد فرض كفاية إذا صلاها البعض سقط الإثم عن الباقين على الراجح، والقول بأنها فرض عين على كل أحد قول قوي.

- والاغتسال مشروع لصلاة العيد كالجمعة، وقد أخرج مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يغتسل للعيد قبل أن يغدو للمصلى[٣].

- وصلاة العيد ليس لها صلاة نافلة، لا قبلها ولا بعدها، فإذا جاء إلى المصلى فإنه يجلس ولا يصلي سواء طلعت الشمس أو لم تطلع، لكن إذا كانت صلاة العيد في المسجد؛ فإنه يصلي تحية المسجد على الصحيح.

- ومن أدرك ركعة مع الإمام قضى ركعة، ومن أدرك أقل من ركعة يقضي ركعتين، ومن فاتته فلا قضاء عليه.

اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا وجميع أعمالنا الصالحة، اللهم اختم لنا شهر رمضان بغفرانك واجعل مآلنا إلى جناتك، وأعذنا من عقوبتك ونيرانك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف رقم (٥٦٣٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البيهقي، السنن الكبرى (٣/ ٤٤١) عن سلمان رضي الله عنه.
(٣) أخرجه مالك في الموطأ رقم (٤٢٨) بسند صحيح.